وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركـــــز البحوث النفسية

مجلــة
العلوم النفسيـة

مجلة علمية محكمـــة معتمـدة

تصدر عن مركز البحوث النفسية

حاصلـــــــة على الأعتماديـــــة

رقـم الإيــداع 614 / 1994

الرمز الدولي 1970 – 1816

المجلد (35) – العدد (2) – الجزء (4)

حزيران / 2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث النفسية

مجلة

العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة معتمدة تصدر عن مركز البحوث النفسية

المجلد 35 العدد 2 الجزء 4

ISSN : 1816 - 1970

رقم الايداع : ٦١٤ / ١٩٩٤

الرمز الدولي : ١٩٧٠ – ١٨١٦

حزيران / 2024

مجلة العلوم النفسية
مجلة علمية محكمة

رئيـس التحريــر/ أ.د. لطيـف غازي مكـي
مدير التحرير/ أ.م.د. عــلا حسيــن علــوان

أعضاء هيئة التحرير

الاسم	مكان العمل	البلد
- أ.د. ياسر خلف رشيد الشجيري	جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / طرائق التدريس	العراق
- أ.د. أسامة حامد محمد	جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. كامل علوان الزبيدي	جامعة بغداد / كلية الآداب / أستاذ متمرس (متقاعد) / علم النفس – صحة نفسية	العراق
- أ.د. عبد الرزاق محسن سعود	الجامعة العراقية / كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. صفاء طارق حبيب	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم العلوم التربوية والنفسية / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. بشرى عبد الحسين محميد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.د. يوسف حمه صالح مصطفى	جامعة صلاح الدين / كلية الآداب – أربيل / علم النفس العام	العراق
- أ.د. زكريا عبد أحمد	جامعة تكريت / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. مهند عبد الستار النعيمي	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. إيمان صادق عبد الكريم	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. دونلد أوين كامرون	رئيس الجمعية الأمريكية للطب النفسي - الشخصية والصحة النفسية / واشنطن	الولايات المتحدة
- أ.د. أمل عبد الرزاق نعيم المنصوري	جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الإرشاد التربوي	العراق

الاسم	مكان العمل	البلد
- **أ.د. عصام توفيق قمر**	كلية الدراسات العليا للتربية / المركز القومي لأصول التربية / التربية وعلم النفس	مصر
- **أ.م.د. براء محمد حسن**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية / الشخصية والصحة النفسية	العراق
- **أ.م.د. هناء مزعل حسين الذهبي**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. ميسون كريم ضاري**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. صباح عايش بنت محمد**	جامعة الشلف / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / علم النفس العام	الجزائر
- **أ.م.د. عبد الناصر أحمد محمد العزام**	جامعة البلقاء التطبيقية / قسم العلوم النفسية / علم النفس التربوي / علم النفس التربوي	الأردن
- **أ.م.د. زينة علي صالح**	جامعة واسط / كلية الآداب / علم النفس العام	العراق
- **أ.م.د. بيداء هاشم جميل**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس العام	العراق
- **أ.م.د. مقبل بن عايد خليف العنزي**	جامعة القصيم الحدود الشمالية / كلية التربية / قسم التربية والاحتياجات الخاصة	السعودية
- **أ.م.د. سهلة حسين قلندر**	جامعة بغداد / كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. رجاء ياسين عبد الله**	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. زينب علي هادي**	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **م.د. ميس محمد كاظم**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ علم الاجتماع	العراق

مجلة العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة معتمدة متخصصة تصدر عن

مركز البحوث النفسية

جمهورية العراق

قسيمة اشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة العلوم النفسية :

لمدة ( ) سنة ابتداءاً من .....

الأسم : .....

العنوان : .....

قيمة الاشتراك : .....

طريقة الدفع :- نقدا ( ) شيك ( ) حوالة بريدية ( )

رقم: تأريخ / /

التوقيع : ..... : التأريخ .....

قيمة الأشتراك لعدد واحد	الأفراد :(125000) الف دينار عراقي داخل العراق (100) $ او ما يعادلها خارج العراق للمؤسسات أو المؤتمرات : (90.000) الف دينار عراقي داخل العراق (70) $ او ما يعادلها خارج العراق

شروط النشر في المجلة

أولا : تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية القيمة والأصيلة باللغتين العربية والأنكليزية في حقل مجالات أهتمام المجلة نفسيا وتربويا ، والتي لم تقبل أو تنشر سابقا ،ويتحمل الباحث المسؤولية القانونية في كل القضايا المتعلقة بالأمانة العلمية أذا كان بحثه منشور أو قدم للنشر .

ثانيا: يخضع كل بحث مقدم للنشر في المجلة الى الأستلال الألكتروني على أن لاتزيد درجة الاستلال عن (20) .

ثالثا : يقدم الباحث المقبول بحثه للنشر في المجلة تعهد خطي بعدم نشر بحثه في مجلة آخرى أو حصوله على قبول نشر مسبقا .

رابعا: يقدم البحث مطبوعا على نظام (Word 2007) مصحوبا بالعنوان للبحث مع أسم الباحث الثلاثي واللقب العلمي والأختصاص وأسم الجامعة والكلية والقسم والبريد الألكتروني في بداية الصفحة الأولى للبحث باللغتين مع خلاصة للبحث باللغة العربية والأنكليزية مثبت فيها عنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله على أن لاتزيد عن (250) كلمـــــــــة فقط .

خامسا: يجب أن لاتتجاوز عدد صفحات البحث المقدم للنشر في المجلة أكثر من (25) صفحة فقط بما فيها الجداول والأشكال والملاحق ، وبخلافه يتحمل الباحث مبلغا أضافيا مقداره (2) الفين دينار عن كل صفحة أضافية ، ولايتجاوز البحث بعد الزيادة عن (35) صفحة بكل الأحوال .

سادسا: موافقة أثنين من المحكمين المختصين الذين يقومون البحث علميا قبل نشره ، بالأضافة الى تقويم البحث من ناحية اللغة العربية والأنكليزية .

سابعا: يراعى في كتابة البحث الآتــي :

1- الأصول العلمية في كتابة البحث من حيث الدقة في التوثيق والأمانة العلمية في الـعرض.

2- يقدم البحث بنسختين مطبوعة على ورق أبيض (A4) مطبوعة على الحاسوب وعلى جهة واحدة من الورقة مــع قرص (CD)، بالمواصفات الآتية :

- الحاشية العليـا 4.50 سـم .
- الحاشية السفلى 4.50 سم .
- الحاشيـة اليمنى 3.75 سم .
- الحاشية اليسرى 3.75 سم .
- يكون الخط المستخدم نوع (Meersoft Word)، حجم الخط (14) بالنسبة للمتن و(12) بالنسبة للجداول .
- تحتوي كل صفحة على (22) سطر فقط وفقا لبرنامج التنضـيد .
- يكون التباعد بين الأسطر للصفحة الواحدة (1.15).
- تكون الأشكال والجداول واضحة ، وتستخدم فيها الأرقام العربية والنظام العالمــي للوحدات .
- يكون البحث خالي من الأخطاء اللغوية والنحوية ولاتتحمل المجلة مسؤولية ذلك .
- لا تستعمل الهوامش في أسفل الصفحات وأنما يشار رقميا الى المصادر حســب موضوعها في نهاية البحث من خلال ذكر أسم الباحث والسنة وعنوان البحث من جهة النشر والطبعة وتكتب بأسلوب (APA)...مثال
- الهاشمي ،عدنان علي (2009). تحمل المسؤولية الأجتماعية وعلاقتها بأتخاذ القرار لدى التدريسيين في الجامعة ،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة.....، كلية ..... ، قسم ..... .
- يلتزم الباحث بدفع مبلغ قدره (125) الف دينار من داخل العراق ،و (100) دولار أمريكي من خارج العراق .

- يلتزم الباحث بالتعليمات المؤشرة من الخبراء ،ويعيد الباحث النسخة الأصلية للمجلة مع نسخة جديدة ورقية آخرى مصححة .
- لاتعاد البحوث الى أصحابها قبلت أم لم تقبل للنشر.
- لايزود الباحث بكتاب قبول النشر ، الأبعد التزامه بالتعليمات أعلاه وتسليم النسخ الورقية كافة .
- المجلة غير مسؤولة عن نشر الأبحاث بعد مرور (90) يوم من دون مراجعة الباحث للمجلة والتزامه بالتعليمات كافة .

ثامنا : تحتفظ المجلة بحقها في أن تحذف أو تعيد صياغة بعض الكلمات أو الجمل بما يتلأئم مع أسلوبها في النشر .

تاسعا: تنتقل حقوق نشر البحث الى المجلة حال أشعار الباحث بقبول بحثه للنشـر .

مجالات اهتمام المجلة

1. البحوث والدراسات في مجالات العلوم التربوية والنفسية بفروعها المختلفة والطب النفسي، و الباراسايكولوجي .
2. المؤتمرات والندوات العلمية الوطنية والعربية والعالمية التي تعقد حول التخصصات في الفقرة المذكورة اعلاه
3. نشاطات وفعاليات المركز والمؤسسات الاخرى التي تهتم بالمجالات – الواردة في الفقرة (1) .

((في هذا العدد))

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
1	**الاتهامات المضادة للذات لدى اباء الاطفال المتوحدين**	**سناء حسين خلف** **رعد علي حسين** جامعه ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية	**22 – 1**
2	**التفويض كـبُعد للتمكين المؤسسي و بناء المهارات القيادية دراسة ميدانية لعينة من منتسبي برنامج تطوير مهارات موظفي الدولة**	**مريم رحيم جبار** **أ.م.د. منى حيدر عبد الجبار** جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات	**50 – 23**
3	**الكفاية الثقافية وعلاقتها بهوية الذات لدى الاستاذ الجامعي**	**م.د. محمد حسين علي الجبوري** جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية	**104 – 51**
4	**المعوقات والتحديات التي تواجه المؤسسات الحديثة في تقديم الخدمة الاجتماعية مؤسسة الشهداء انموذجا**	**سارة عبد الامير ساجت** جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات	**146 – 105**
5	**تحليل الجريمة وفق نظرية سيغموند فرويد**	**م.م. هدى داوّد العقابي** وزارة التربية/ تربية الرصافة الثانية	**160 – 147**
6	**الطمأنينة الانفعالية لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي**	**م.م نور حسين عبد الجليل حسن** جامعة بغداد / كلية التربية للبنات	**184 – 161**
7	**أثر استخدام انموذج (P.E.O.E) في تنمية الكفاءة الذاتية في تعلم الفيزياء لدى طالبات الصف الخامس العلمي**	**م.د. رضوان محمد المعاضيدي** جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الصرفة	**210 – 185**
8	**الذكاء الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية**	**أ.د. وفاء كنعان خضر** **م.م. عوفة ابراهيم الجواري** جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية	**220 – 211**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
9	**الادارة المدرسية والتكنولوجيا الرقمية: دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة بغداد**	**يسرى مصلح حسن** **أ.م. د. منى حيدر الطائي** جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات	**246 – 221**
10	**الاتزان النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية**	**يسرى غدار هديب** **أ.د زبيدة عباس محمد** جامعة تكريت / كلية التربية للبنات	**276 – 247**
11	**استراتيجية مقترحة في التدريس المدمج لمنهج طرائق التدريس واتجاهات طلبة الصف الثالث نحوها في قسم علوم الحياة/ كلية التربية للعلوم الصرفة**	**أ.م.د. مآرب محمد احمد المولى** **جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الصرفة**	**308 – 277**
12	**اثر برنامج ارشادي بأسلوب النمذجة في تنمية التعلق الامن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**	**م.م. لؤي عباس سعود كاظم** مديرية تربية بلدروز / ثانوية الصباح المختلطة	**338 – 309**

تحليل الجريمة وفق نظرية سيغموند فرويد

المدرس المساعد/ هدى داوّد العقابي

وزارة التربية/ تربية الرصافة الثانية

المستخلص:

تحليل الجريمة من منظور فرويد يمكن أن يركز على العوامل النفسية التي تؤثر على الفرد وتدفعه إلى ارتكاب الجريمة ، مثل الرغبة في السيطرة أو الانتقام او الرغبة في تحقيق النزوات الجنسية ، يمكن أن يقترح فرويد أن الجريمة قد تنبع من تشويهات في التطور النفسي أو تكون نتيجة لتعبيرات محظورة للغضب أو الرغبة في التعبير عن النزوات غير الملائمة أو حل الصراعات النفسية الداخلية بطرق غير صحية ، كما يمكن أن يقترح أن بعض الجرائم تنبع من الأحلام والأمنيات غير المحققة ، مما يدفع الفرد إلى السلوك الضار للتعبير عن هذه الأمنيات بشكل غير مباشر .

الكلمات المفتاحية: الجريمة ، السلوك الإجرامي ، الدافعية .

Crime analysis according to Sigmund Freud's theory

Second Risfa'a Education / Urban Education Department

Abstract:

Crime analysis from a Freudian perspective can focus on the psychological factors that influence individuals and drive them to commit crimes, such as the desire for control, revenge, or gratification of sexual desires. Freud may suggest that crime stems from distortions in psychological development or as a result of prohibited expressions of anger or inappropriate desires. Furthermore, he may propose that some crimes stem from unfulfilled dreams and wishes, prompting individuals to engage in harmful behaviors as an indirect expression of these desires .

Keywords: Crime, Criminal Behavior, Motivation .

مقدمة

إنَّ نظرية التَّحليل النَّفسي لها تأثيرًا واضحًا ((على الدّراسات النّفسية عمومًا ، ودراسات الجريمة بوجه خاص ويعود سبب ذلك هو لشموليتها في وصف طبيعة الشَّخصية الإنسانية ومختلف عملياتها وديناميتها ، ولكن هذا الشمول اتسم بالذاتية التي جعلت من الصعب اختيار صدق النَّظرية من خلال الدَّراسات الواقعية ، كما أن الألفاظ الفعلية من السَّلوك الإجرامي تختلف بصورة جوهرية عن تفسير فرويد))(ربيع ، يوسف ، عبد الله : 11)

يعتبر سيجموند فرويد مؤسس مدرسة التَّحليل النَّفسي ، ومن ((أعظم علماء النَّفس الذين أماطوا اللثام عن حقيقة الشخصية النفسية الإنسانية وعن أغوارها العميقة والدفينة . وقد فرويد مفاهيمًا لقيت انتشارًا في كثير من الميادين حتى عند رجل الشارع . وهي نظرية دينامية تكشف عن دافعيات السلوك الإنساني وقواه المتفاعلة داخل الفرد)) (منصور ، الشرقاوي ، عز الدين ، أبو عوف ، 2003: 337، وينظر : فرويد ، 11–12) .

ويعد سيغموند فوريد صاحب الخطوة الأهم في ((تفسير السلوك الإجرامي من وجهة النظر النفسية والتي تفترض أن السلوك الإجرامي هو عبارة عن تعبير عن صراع نفسي مكبوت وطاقة غريزية مكبوتة في اللاشعور ، ويرى أن لقوة الكبت هذه أبلغ الأثر في سلوك الإنسان ، وأعطى العامل الجنسي القدر الأكبر من التأثير في السلوك ، فضلاً عن ذلك فقد قسم النفس الإنسانية إلى ثلاث مراتب : الانا ، والانا الأعلى ، والهو. وما يجري بينهما من علاقات متبادلة تقوم على الصراع أو التوافق بينهما ، وتؤكد نظرية فرويد في التحليل النفسي على أثر الخبرات المبكرة في الطفولة على تكوين الشخصية وتؤكد دور الخبرات اللاشعورية في توجيه الشخصية)) (منصور ، الشرقاوي ، عز الدين ، أبو عوف ، 2003: 334 ، وينظر : فرويد ، تقديم : د. نجاتي : 48–49).

ويعد الأساس النفسي للسلوكيات العدوانية والإجرامية موضوع جدل غير متفق عليه في المذاهب المتعددة .

الجريمة لغة:

والجُرْمُ: ((التَّعدِّي، والجُرْمُ: الذَّنْبُ، وَالْجَمْعُ أَجْرامٌ وجروم ، وَهُوَ الجَرِيمَةُ، وقد جَرَمَ يَجْرِمُ جَرْماً واجْتَرَمَ وأَجْرَم، فَهُوَ مُجْرِم وجَرِيمٌ))(ابن منظور : 91/12)).

مفهوم الجريمة اصطلاحًا:

الجريمة crime : هي ((سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية تحمل صفة الرسمية ، أو هي السلوك الذي تحرمه الدولة لما يترتب عليه من ضرر على المجتمع ، والذي تتدخل لمنعه بعقاب مرتكبيه))(ربيع ، يوسف ، عبد الله : 39، وينظر: غيث : 94) .

أو بعبارة أخرى هي نوع من الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده .

فالجرائم بصورة عامة تعد من الأمراض التي تصيب المجتمع والتي ينبغي التصدي لها بكل الطرق عن طريق الوقاية من الجرائم ... والحقيقة أن الجرائم يكمن فيها عنصر نفسي ، سواء أكانت هذه العوامل النفسية مرتبطة بعقلية شخصية المجرم أو إحساسه بالحاجة والحرمان ومقدار قدرته على الاحتمال وما لديه من قيم تمنعه .

المجرم Criminal

هو الفرد الذي ((ينتهك القوانين والقواعد الجنائية في مجتمع ما مع سبق الإصرار ، أو هو الشخص الذي يرتكب فعلًا غير اجتماعي سواء كان بقصد ارتكاب الجريمة أم لا . ويشمل هذا المعنى كل من ينتهك الأعراف أو يتصرف على نحو يخالف المعايير الاجتماعية))(الخيلاني: 3) .

مفهوم السلوك الإجرامي من وجهة نظر علم النفس

أبسط تعريف للسلوك الإجرامي أنه سلوك يعاقب عليه المجتمع ويخرق فيه الفرد الشرع أو القانون (ينظر: العيسوي، 1989 :29).

إذًا فالسلوك الإجرامي هو ((سلوك مضاد للمجتمع... وهو ولاشك كأي من أنواع السلوك الشاذ أو غير السوي ، ولذلك فإن الشخص المجرم لا يختلف عن الشَّخص المريض الذي يأتي أيضًا بالسلوك الشاذ، والسلوك الشاذ من الموضوعات الهامة والأساسية في علم النفس ، ولذلك فإن علماء النفس يدعون لإمكان تعديل السلوك ... كما يدعون إلى فهم السلوك في ضوء من الحتمية السيكولوجية ، فالسلوك يتعدل عن طريق عمليات التعلم وكذلك عن طريق الدافعية كذلك فإننا نستفيد من مبادئ الصحة العقلية ، ومن طرق العلاج والوقاية النفسية))(العيسوي ، 1989: 33) .

نستدل من ذلك بأن الفرد المجرم لا يولد مجرمًا بالوراثة ، بل تتضافر عوامل بيئية ووراثية؛ ذلك لأنَّ السلوك الإجرامي محصلة تلك العوامل التي تتفاعل وتتضافر في فرد معين (ينظر: العيسوي ، 1989 :34).

خصائص السلوك الإجرامي

من خصائص السلوك الإجرامي التي أوجزها هول أن هناك سبع خصائص لابدّ من توافرها للحكم على السَّلوك بأنه إجرامي ، وهي :

1- الضرر، وهو المظهر الخارجي للسلوك . فالسلوك الإجرامي يؤدي إلى الإضرار بالمصالح الفردية أو الاجتماعية أو بهما معًا . وهذا هو الركن المادي للجريمة ، فلا يمكن القصد أو النية بمفرده.

2- يجب أن يكون هذا السلوك الضار محرمًا قانونًا ومنصوصًا عليه في قانون العقوبات .

3- لابد من وجود تصرف يؤدي إلى وقوع الضرر ، سواء كان إيجابيًا أو سلبيًا .. ويقصد بذلك توافر عنصر الإكراه.

4- توافر القصد الجنائي ، أي وعي الفرد التام بما أقدم عليه من سلوك إجرامي ، فالجريمة التي يرتكبها الإنسان العاقل عن قصد ورغبة وتصميم تختلف عن تلك التي يكره الإنسان عليها ، أو التي يرتكبها الطفل أو المجنون.

5- يجب توافر العلاقة الفعلية بين الضرر المحرم قانونًا وسوء التصرف أو السلوك حتى يمكن تجريمه . فالجاني لا يسأل عن نتيجة فعله إلا إذا كانت هناك رابطة سببية بين الفعل والنتيجة . وهي الرابطة التي تربط الفعل الحاصل من الجاني بالنتيجة التي يسأل عنها.

6- يجب النص على عقوبة للفعل المجرم قانونًا . وهذا هو مبدأ الشريعة يقرر أنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بالنص .(ربيع ، يوسف ، عبد الله ، 1994 : 45).

العوامل المؤثرة في ارتكاب الجريمة

الجريمة ظاهرة اجتماعية وجدت منذ أن وجد الإنسان ، وقيل إنها ظاهرة قانونية بمعنى أنه لا جريمة بلا نص ، فقانون العقوبات في مجتمع ما هو يحدد الأفعال التي تشكل عملًا إجراميًا وإذا ألغي النص ألغيت الظاهرة باعتبارها جريمة ، ومجمل الدراسات في إطار علم الإجرام ترجح عوامل تؤثر في تطوير حدوث السلوك الاجرامي للفرد وبالتالي يعود إلى تضافر عوامل متعددة سواء كان السبب عضويًا وراثيًا أو اجتماعيًا متمثلًا في الفقر وغيره من الضغوط الاجتماعية ، أو

كان هذا السبب نفسيًا كالإصابة بالمرض العقلي الذي يجنح بصاحبه إلى الجريمة والعدوان والعنف ، فالتفسير الأمثل لحدوث الجريمة هو التفسير متعدد العوامل الذي يأخذ بتضافر عوامل متعددة منها : (ينظر: العيسوي، 1989: 24-58)

1- العوامل البيئية: من العوامل البيئية الهامة في الجريمة مكانة الفرد الاقتصادية والاجتماعية ، وعلى الرغم من ارتباط الجريمة بالمكانة الاقتصادية والاجتماعية للفرد ارتباطًا ايجابيًا إلا أن هناك من الناس الذين يشبون في بيئات فقيرة ومع ذلك يحيون حياة مقبولة اجتماعيًا ، فالأجدر النهوض بالمستويات الفقيرة اجتماعيًا لكثير من الناس تعد على القليل خطوة في الطريق لتقليل النشاط الإجرامي .

2- العوامل النفسية: العامل النفسي المؤدي لارتكاب الجريمة يكون صاحب الشخصية فاقد الحس الخلقي ويفقد الاحساس بالذنب واللوم على ما يرتكبه من جرائم ، ولا يشعر بالأسف لما يلقاه ضحاياه من الآلام ، فهو شخصية أنانية لا تقيم وزنًا لمشاعر الآخرين أو لحقوقهم وتظهر العوامل النفسية بنوع خاص في جرائم القتل والعذاب المفضي إلى الموت ، وإحداث العاهات والخطف وهتك الاعراض والاغتصاب والسرقة والحريق العمد.

3- الاضطرابات العقلية: المعروف أن الاضطرابات العقلية تتخذ أشكالًا متعددة ، فقد تظهر في شكل أعراض مختلفة ، كالفصام أو الجنون ، وهناك من يزعم أن السلوك الإجرامي نوع من الحالة الذهانية وهذا لا ينطبق إلا على قلة صغيرة من مجتمع المجرمين.

4- العوامل الاجتماعية: فالواقع أن كل جريمة لابدّ وأن يكمن وراءها دافع نفسي أو عامل نفسي حتى في جرائم السياسة التي يعد مرتكبوها مسؤولين مسؤولية جنائية عن فعلتهم؛ ذلك لأنَّ لإقناع المجرم وإيمانه بالفكرة واستحواذها عليه وما سبق ذلك من عمليات غسل مخ يتعرض لها من قبل المخططين للجريمة وما يشعر به من ثروة وتهيج كل هذا من العوامل النفسية ، وجرائم الانتقام والأخذ بالثأر قائمة على عقيدة نفسية خاطئة إذ يقنع المجرم نفسه بشرعية عمله ، وحتى الجرائم التي تقع بمحض الصدفة نجد أن حالات نفسية تصاحبها كوارث الغضب العارمة ، بل أن الخيال يلعب دورًا قبل الجريمة ، حيث يجسم الفرد لنفسه المظالم التي يتوهم أنها تقع عليه ... والمعروف أن الانفعال

الشديد يعطل عمل الوظائف العقلية فيعوق التفكير السليم والاستدلال الصائب ، ومن ثم قد يلجأ الفرد بهذا الخطأ إلى الجريمة والانتقام (العيسوي ، 1989: 92-93).

نستنتج مما سبق بأن الاتجاه الأدق والأشمل في تفسير الجريمة ودراسة السَّلوك الإجرامي هو الاتجاه المتعدد العوامل يؤثر على مستوى الشخصية نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل البيئية والميلادية التي تنتج عنها تنشئة اجتماعية سيئة تولد نظرة مضادة للمجتمع ، تظهر أعراضها في سن مبكرة من المراهقة في انحرافات سلوكية ويمكن السيطرة على تلك الانحرافات بالتكفل النفسي اللازم .

أثر الدافعية في ارتكاب الجريمة

اهتم علماء النفس بشكل خاص بأهمية دراسة الدوافع في السلوك الإجرامي . والدافعية ((عبارة عن حالة للسعي لتحقيق أو إشباع حاجة معينة أو لإعادة التوازن لحالة داخلية فقدت التوازن ، وهناك دوافع فطرية موروثة ، مثل الدافع الجنسي ، وهناك دوافع مكتسبة مثل الدافع إلى التدخين ، وهناك دوافع شعورية يفطن الفرد إليها ويدركها ويعيها ، وأخرى لا شعورية لا يعرفها الفرد ولا يشعر بها ولا يدركها ، بل لا يعترف بها لنفسه أو لغيره .. ولا تختلف الحاجات أو الدوافع عند الأسوياء والمجرمين ، ولكن الشخص السوي يختار لإشباع حاجاته الأساليب المقبولة دينيًا واجتماعيًا وخلقيًا ، أما الشخص المجرم فإنه لا يعبأ بالمعايير الاجتماعية)) (العيسوي :56، وينظر: عفيفة : 2014: 215-216) .

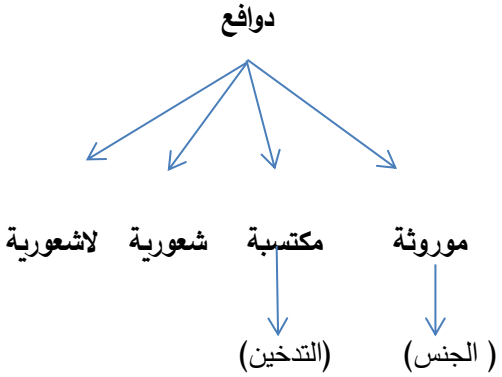

إذًا فمعظم الدراسات التي أجريت حول اختلاف سمات الشخصية عند المجرمين عنها عند العاديين من الناسِ لاحظت فرقًا وأخرى فشلت في ذلك ، ومن السَّمات التي لوحظت هي العدوان وعدم النضج والحاجة إلى إشباع الرغبات .

أساليب معاملة الوالدين الخاطئة وتأثيرها على سلوك الفرد

لأساليب المعاملة الوالدية دور فعال في تكوين الأسرة وتربية الأبناء وتؤكد الدراسات بأنّ الطفل الذي ينشأ في أسرة سوية تشبع حاجاته المادية والاجتماعية والمعنوية ، والعاطفية تؤثر على سلوكه وشخصيته في حياته، أما الطفل الذي يولد في أسرة مضطربة اجتماعيًا فأنه يكتسب بعض السلوكيات العدوانية والتي تولد له سلوك عدواني ، فالأسرة لها دور كبير في تنشئة الطفل وسلوكه . فضلًا عن ذلك فإن مغالاة الوالدين في توبيخ الطفل وتوجيه العقوبة القاسية له سواء تم ذلك عن طريق الذنب أو الكلمات القاسية من شأن ذلك ربما يسبب خللا في الجانب المثالي للطفل إذ تكون أبسط الأخطاء في نظر الطفل خطايا كبيرة يستحق من أجلها العقاب وبالتالي يسيطر على الطفل الشعور في الخطيئة (ينظر : العيسوي ، : 62-63).

دور نظرية التحليل النفسي بحسب منظور فرويد وتأثيرها على الدراسات النفسية عمومًا ودراسات الجريمة بشكل خاص

قدم سيجموند فرويد تفسيرات مختلفة ((للسلوك الإجرامي في إطار نظريته الشاملة لارتقاء الشخصية الإنسانية ونموها . فقد افترض فرويد أن هناك ثلاث قوى أو نظم أساسية تتكون منها الشخصية هما)) (الرقاد ، 2017 : 92-95) : الهو Id ، والانا Ego والانا الأعلى super Ego- وبالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء للشخصية الكلية له وظائفه وخصائصه ومكوناته ، جميعها تتفاعل معًا تفاعلًا وثيقًا ، بحيث يصعب فصل تأثير كل منها ووزن إسهامها النسبي في سلوك الإنسان . إذ أن السلوك يكون في الغالب محصلة تفاعل بين هذه النظم الثلاثة ، ونادرًا ما يعمل أحد هذه النظم بمفرده دون النظامين الآخرين وتشبع المكونات النفسية (الهو ، الانا ، الانا الأعلى) مستويات الوعي ، وهي بناءات نظرية ، ولا تمثل أبنية داخل الدماغ مثل الهيبوثلاموس ، وبالرغم من أن الهو ، والانا والانا الأعلى تعمل كأبنية إلا أنه من الأصح النظر إليها كمظاهر أو وظائف في الشخصية .

الهو Id : هو النظام الأصلي للشخصية ، ويتكون من كل الأشياء الموجودة سيكولوجيًا منذ الولادة ، ويعد الهو مخزن الغرائز والتي تستمد كل طاقاتها من الحاجات الجسمية كالجوع والعطش والتي يجب أن تشبع ، ونتيجة الزيادة في الشدة يجب أن تخفض عن طريق إشباع الحاجات . وبالتالي فإن الهو يعمل من أجل تجنب الألم وزيادة اللذة عن طريق الاهتمام بخفض التوتر ، ويستخدم تكنيكيًا لخفض التوتر – الفعل المنعكس والعمليات الأولية ويمثل الفعل المنعكس عادة اوتوماتيكية لخفض الاثارات الداخلية والخارجية التي يواجهها الجسم ، ومن الأمثلة على ذلك العطس وغمز العين ، ومن الأمثلة العملية لدى الأشخاص الأسوياء هو أحلام الليل التي يعتقد فرويد انها تمثل دائمًا تحقيقًا أو محاولة لتحقيق الرغبة .

يمكن القول : إن الهو يمثل الأنانية غير العقلانية ، ويشمل الدوافع الفطرية الأولية ، وهي دوافع لا شعورية تستلزم الإرضاء والإشباع دون قيد أو شرط ، فإن استعصى على النفس إرضائها في الواقع عمد الفرد إلى إرضائها في الخيال ويطلق فرويد على الهو اسم الواقع النفسي الحقيقي لأنه يمثل الخبرة الذاتية للعالم الخارجي ، ولا تتوافر له أية معرفة بالواقع الموضوعي . ونتيجة لذلك تظهر عمليات جديدة نفسية ثانوية وعندما يحدث هذا فإن بناء النظام الثاني للشخصية الانا (Ego) يبدأ في التكوين .

الانا (Ego) : يخرج إلى الوجود لان حاجات الكائن البشري تتطلب تعاملات مناسبة إزاء عالم الواقع الموضوعي ، فالشخص الجائع عليه أن يبحث عن الطعام وأن يحصل عليه وأن يأكله حتى يستطيع التخلص من التوتر الناتج عن الجوع . وهذا يعني أن الشخص يتعلم كيف يفرق بين صورة الطعام التي مصدرها الذاكرة وبين إدراك فعلي للطعام كما يوجد في العالم الخارجي .

فالانا يمثل القوى العقلانية . ويتسم بأنه واقعي أو شعوري أو إرادي أو إدراكي . فهو يمثل مركز الإدراك الذي يشرف إشرافًا مباشرًا على السلوك الإرادي . وذلك لأنه وظيفة الأنا تتمثل في التوفيق بين مطالب الهو من جهة ومتطلبات العالم الخارجي والانا الأعلى .

أما النظام الثالث فهو الأنا الأعلى super–ego يعبر الانا الأعلى عن التمثيلات الداخلية للقيم الوالدية والمجتمع . أن الانا الأعلى يمثل ما هو مثالي ، فهو ينزع إلى الكمال بدلًا

من اللذة فهو يقرر هل كان كل شيء صائبًا أو خاطئًا حتى يستطيع التصرف بناء على القيم الأخلاقية التي يمليها ممثلو المجتمع . أن الانا الأعلى وظيفتين رئيسيتين :

1. تمثل أنماط السلوك المثالية كما تمليها متطلبات المجتمع .
2. إنشاء مشاعر الإثم ، حيث يعاقب الفرد عندما يقوم أو يفكر بأشياء يرفضها المجتمع .

وبصورة أكثر تفصيلًا فإن الانا الأعلى بوصفه الحكم الخلقي الموصل للسلوك ينشأ استجابة للثواب والعقاب الصادر من الوالدين فهو يمثل القوى الأخلاقية moralistic أو المثالية . ويشمل على مجموعة القيم والمعتقدات والمعايير والمبادئ الأخلاقية التي تتكون لدى الفرد في سن مبكرة نتيجة تعرضه لأوامر الوالدين ونواهيهما .

ويرى فرويد أن تكامل الشخصية واتزانها يتوقفان على تنظيم قوى الصراع الناشئ بين القوى الثلاث للشخصية .

توصل فرويد إلى نتيجة مفادها أن حالة ((سوء التوافق ناجمة عن ضعف قدرة الأنا وذلك نتيجة لضعف طاقة اللبيدو وثبت قوتها في مرحلة الطفولة ، وعلى ذلك لا تستطيع الانا التغلب على الإحباطات أو الضغوط المرتبطة بالهو والانا الأعلى ، الأمر الذي يجعل الانا قد تستجيب لإحباطات خارجية ، وذلك بالسماح للمزيد من طاقة اللبيدو للعودة إلى نقطة مبكرة من عملية التثبيت ، فينتج عن ذلك أنانية الطفولة والنرجسية ، وربما يسيطر على الفرد ضمير عنيف وقاسي مما يؤدي إلى استخدام الأنا لمختلف ميكانزمات الدفاع وحرمان الفرد من السعادة التي تكون مقبولة اجتماعيًا))(العيسوي ، 1997).

فضلًا عن ذلك يرى فرويد بأن أول خمس سنوات من الحياة هي التي تحدد أنماط سلوك الشخص البالغ .

ومن التفسيرات التي قدمها فرويد للسلوك الإجرامي أو المضاد للمجتمع أن المجرم إنسان أخفق في ترويض دوافعه الغريزية الأولية أو فشل في جعلها أنماطًا سلوكية مقبولة ، إذًا فالسلوك الإجرامي ليس إلا تعبيرًا سلوكيًا مباشرًا عن دوافع غريزية كامنة حينًا ، أو هو تعبير رمزي عن رغبات مكبوتة ممنوعة حينًا آخر(ينظر: عبد الخالق ، ورمضان ، 1994: 181).

وهناك تفسير آخر قدمه فرويد للسلوك الإجرامي ((يتمثل في أنّ المجرم يعاني من حاجة ملحة للعقاب لكي يتخلص من مشاعر الذنب التي نشأن من المشاعر اللاشعورية المدمرة للمرحلة الأوديبية أثناء الطفولة . فالجرائم ترتكب من أجل نيل العقاب الذي يجعل المجرم قادرًا على التخلص من مشاعر الذنب التي يعاني منها فترات طويلة ، وهكذا يتجه الفرد إلى ارتكاب الجريمة لكي ينال العقاب المقرر له بالقانون)) (ربيع ، يوسف ، عبد الله ،1994: 111-114).

فضلًا عن ذلك فقد ركز فرويد في دراساته النفسية للجريمة على أهمية النشاط الجنسي وأثره في نمو الشخصية وما ينجم عن الكبت من الاضطرابات في الذكر والأنثى قد تؤدي إلى ارتكاب الجرائم ... ونتيجة التربية الخاطئة قد ينشأ الطفل مريضًا ببعض الانحرافات السلوكية كالسادية والمازوشية التي تخلق سلوك إجرامي كون أن السادية اضطراب نفسي جنسي في نفس الوقت تجعل من الشخص السادي سعيدًا ومنتشيًا ؛ بسبب إلحاق الألم بشخص آخر في نفس الوقت ، ويعد من أخطر الجرائم كونه يمثل خطرًا على المجتمع ويمثل سلوكًا منحرفًا لمن حولهم ويفتقرون إلى الإحساس بالتعاطف مع الآخرين .

إذًا فالجريمة نتاج للشخصية غير الناضجة ، أو عدم التوازن بين قوى الشخصية الثلاث.

ويبدو جليًا أن الأنا والأنا الأعلى ليسا بالقوى الكافية للتحكم في عدوان الهو وغرائزه الضاربة . والسبب الأكثر شيوعًا لعدم التوازن هذا هو التفكير في توحد الطفل الخاطئ مع والديه . فالجريمة تمثل إحدى وسائل استمرار التوازن النفسي أو تعديله . فهي تقوم بوظيفة مشابهة في طبيعتها للميكانيزمات الدفاعية العصابية . ولكن الفرق الجوهري بينهما (الجريمة والميكانيزمات الدفاعية العصابية) أنه في حالة الجريمة يتجه الصراع إلى الخارج أو يتم التعبير عنه في البيئة الخارجية (ربيع ، يوسف ، عبد الله : 113-114) .

مراحل التطور النفسي الجنسي في نظرية التحليل النفسي والسمات الشخصية لكل مرحلة

المرحلة الفمية:

تمتد هذه المرحلة منذ ((الولادة إلى السنة الثانية، وخلال السنة الأولى من الحياة فإن فم الطفل يعتبر المصدر البارز لكل من تخفيف التوتر والإحساس، إذ إن الطفل في المرحلة الفمية من النمو يكون اللبيدو مركزة الفم، وتحصل اللذة في هذه المرحلة من اللمس، العض، الالتهام، وتحصل أيضًا عن طريق الرضاعة، المضغ، والتي أشار فرويد إلى أنها عمليات جنسية تتركز الرغبات الجنسية فيها حول منطقة الفم واللسان والشفتين وتشبع من خلال امتصاص ثدي الأم أو الرضاعة والتي تمده بالغذاء واللذة أيضًا التي يرغبها ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على الأم وتصبح موضوع الطاقة النفسية للرضيع ويتعلم بطريقة بدائية أن يحب أمه . وبالتالي طريقة استجابة الأم هي التي تحدد طبيعة عالم الطفل بحيث يرى العالم جيدًا أو سيئًا))(الرقاد، 2017: 96-97) .

السمات الشخصية في المرحلة الفمية

تختلف الأساليب الفمية أثناء المرحلة الفمية ((حيث تبدأ بالتفاعل السلبي ويتم خلالها التغذية عن طريق الثدي، ثم المشاركة الإيجابية (العض والمضغ) ، وأخيرًا الرفض (غلق الفم) ، وقد تحدث عملية التثبيت عند أي نقطة في هذه السلسلة النمائية كنتيجة لسلوك الأم مع طفلها ، فالأم التي تستمتع بالإفراط في الرعاية بدرجة كبيرة وتجعل الطفل دائمًا في وضع مقلق أو متفاعل سلبي وتؤدي به لان يكون على مدار حياته سلبي واتكالي ، ويتوقع بتفاؤل أن يتلقى دعمًا ومساندة من مصدر لا يكل ولا يمل . وقد وصف سماته الشخصية في شكل ثنائي القطبية))(الرقاد، 2017: 98).

المرحلة الشرجية

تمتد هذه المرحلة من السنة الثانية حتى منتصف السنة الرابعة ، ويصبح اهتمام الطفل وانتقاله منصبًا على الاهتمامات الشرجية ، حيث يبدأ حصول الطفل على بعض الإشباعات الجنسية من الإحساسات الجسمية المصاحبة لعملية الإخراج ، ويستمد اللذة من احتباس أو طرد العائد ، وفي هذه المرحلة تخف السعادة والمتعة الفمية ، حيث أن الطفل يواجه بالفطام حيث يتحول اللبيدو من المرحلة الفمية إلى المرحلة الاسكية وتسود في هذه المرحلة السعادة الشرجية كما سادت الفمية في السنوات الأولى (الرقاد، 2017: 98).

السمات الشرجية وانماط الشخصية

إن الامتثال للأوامر التي يطلبها الوالدين ((فيما يتعلق بطلبات التدريب على التواليت سيطور شخصية ملزمة ، تكون هذه الشخصية في المستقبل أنيقة حريصة نظامية ، خاضعة للأوامر . أما إذا واجه الطفل صعوبة في تنفيذ طلبات الوالدين ، بالتالي سيؤلف استراتيجيات للتدبر مع إحباط التدريب على التواليت وهذه الشخصية تتصف بالبخل ، والادخار ، والعناد ، والتمرد ، والغضب، والتخريب ، ، وقد حدد فرويد هذه السمات بثنائية القطب ، حيث تمثل الأشكال المتطرفة منها حالات شاذة في حين تكون الدرجات المعتدلة منها عوامل مساعدة على النمو السوي وأهم هذه السمات الكرم / البخل ، الإذعان / العناد ، الدقة الصارمة / الإهمال وغيرها من هذه السمات)) (الرقاد، 2017: 99-100).

المرحلة القضيبية

تبدأ هذه المرحلة حوالي ((السنة الرابعة أو الخامسة ، حيث تتحول بؤرة اللذة من الشرج إلى الأعضاء التناسلية ، وتصبح الأعضاء التناسلية مصدرًا للحصول على اللذة وتشتد اللذة والتوتر من هذه المنطقة عندما يأخذ في ملاحظة الفروق الشرجية بين الذكور والإناث ... وحسب رأي فرويد فإن الطاقة النفسية للطفل تتركز حول أمه ويبدي رغبة شديدة فيها ويحاول الطفل امتلاك أمه جسديا)) (الرقاد، 2017: 99-100).

سمات المرحلة القضيبية وأنماط الشخصية المرتبطة بها :

خلال هذه المرحلة تأخذ العديد ((من السمات الشخصية بالظهور والنمو وتعتمد هذه السمات على طبيعة الطفل وأنواع المشاكل التي يواجهها ، والدروس الحياتية التي تعلمها ، ويمكن توضيح أهم هذه السمات بثنائية قطبية .

الغرور / احتقار الذات ، احترام الذات / الوضاعة ، الشجاعة / الجبن ، التهور / الخجل وغيرها من السمات تشير إلى أن النمو ان سار بشكل طبيعي ، بمعنى أن ةهناك توازن

بين الضبط والإشباع فإن الطفل في هذه الحالة سيكتسب قدرًا معتدلًا من كلا الشكلين أو النقيضين من السمات ، أما إذا فقد التوازن بين الضبط والإشباع فإن نمط الشخصية يميل إلى المغالاة في المهارة الجنسية وحب الذات))(الرقاد، 2017: 102).

خاتمة

تحليل الجريمة وفقًا لنظرية سيغموند فرويد يقدم نظرة عميقة على الجوانب النفسية والعقلية التي تؤثر في تكوين السلوك الجرمي. يشير فرويد إلى أن الأحلام والانفعالات غير المفهومة والمعاناة النفسية قد تكون جذور السلوك الجرمي.

وفقًا لفرويد، يمكن أن تنشأ الجريمة من اضطرابات نفسية عميقة أو تضاربات داخلية في الشخصية. يقترح أن الأفراد قد يلجؤون إلى الجريمة كوسيلة لتخفيف التوتر النفسي أو تحقيق رغباتهم الغير محققة. على سبيل المثال، قد يتجاوز الفرد القوانين والقيم الاجتماعية بسبب صراع داخلي بين جزء من الذات النفسية وآخر.

بالنهاية، تظهر تحليلات فرويد أهمية فهم الجوانب النفسية والعقلية للفرد في فهم ومكافحة الجريمة. ومن خلال التعمق في أعماق العقل البشري، يمكن تطوير استراتيجيات فعّالة لتقليل الجريمة وبناء مجتمعات أكثر صحة وأمانًا.

المصـــــــــــــادر العربية:

1. العيسوي ، عبد الرحمن (1989) : شخصية المجرم ودوافع الجريمة ، ط1، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .
2. ربيع ، يوسف ، عبد الله (محمد شحاته ، د. جمعة سيد ، د. معتز سيد) 1994 ، علم النفس الجنائي دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة .
3. الرقاد ، د. هناء ، 2017م ، ط1، دار المأمون ، المملكة الأردنية .

4. عبد الخالق وسيد رمضان ، جلال الدين ، 1994 : الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية ، جلال الدين عبد الخالق ، الاسكندرية.
5. علم النفس الإجرامي ، د. كمال الخيلاني .
6. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
7. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، دار المعرفة الاجتماعية ، 1996.
8. فرويد ، سيغموند فرويد ، ترجمة : جورج طرابيشي ، مدخل إلى التحليل النفسي ، ط1، دار الطليعة ، بيروت ، 1995.
9. فرويد ، سيجموند ، تقديم: محمد نجاتي ، تر: سامي القفاش : الموجز في التحليل النفسي ، مهرجان القراءة للجميع ، 2000.

المجلات

- الدافعية : أهميتها ودورها في عملية التعلم ، د. جديدي عفيفة جامعة البويرة ، مجلة علمية محكمة ، العدد 17 ، 2014.